



المقرس أو المبرد المقرس (بالمسين) من المجذر الثلاثي (ق ر س) قال فيه ابن منظور صاحب اللسان :

المقرسُ والمقرسُ (بفتح المقاف وكسرهما) أبردُ المصقيع وأكثره وأشدُّ البردِ قال أوس بن حَجَر :

أَجَاعَ لَةَ أُمِّ الْحُصَيْنِ خَزَائِي\_\_\_\_\_ةٌ \*\*\*عَلَّيْ فِـ\_\_\_\_\_رَابِرِي أَنْ عَرَفْتُ بُنِي عَبَّاسِ

وَرَهَطَ أَبِي شِهْمٍ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ \*\*\* وَبَكَرًا فَجَاشَتْ مِنْ

لِقَائِهِمْ نَفْسِي

مَطَاعِينَ فِي الْمَهْيِ جَا مَطَاعِيمُ لَلْقَرِي \*\*\* إِذَا اصْفَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْقَرَسِ

والمطاعين جمع مطعان للكثير المطعن ومطاعيم جمع مطعام للكثير الماطعام، والمقرى المضيافة، والآفاق النواحي وإحدها أفق  
وآفاق السماء ناحيتها المتصلة بالأرض، وقرس الماء يقرس قرساً فهو قرسيهم: قرسناه وأقرسناه برده، ويقال  
قرست الماء في المشن إذا برده وأصبح الماء اليوم قريساوقارساً أي

جامداً، ومنه قيل سمك قرسي وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد، ويوم قارس بارد. وفي الحديث أن قوماً  
مروا بشجرة فأكلوا منها فكانت مرت بهم ريح فأخذت منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قرسوا الماء في المشدان وصبوه  
عليهم فيما بين الماذان (قاله أبو عبيد) يعني برده في المأسقية وفيه لغتان

المقرس والمقرش قال وهذا بالمسين . وقرس الرجل قرسا برد وأقرسه البرد وقرسه تقريسا ، والبرد الميوم قارس وقريس (ولا تقل قارص) ، قال العجاج :

تَقْرِضُنَا بِالْمَقْرِسِ بَعْدَ الْمَقْرِسِ \*\*\* دُونَ ظَهْرِ الْمَلْبَسِ بَعْدَ الْمَلْبَسِ

قال : وقد قرس الممقرور إذا لم يستطع عملاً بيده من شدة الخصر ، ويقولون : إن لَيْلَيْتَنَا لِقَارِسَةٍ وَإِنَّ يَوْمَنَا لِقَارِسٍ (قاله ابن السكيت) هو المقرس الذي تقوله العامة المجرس (1) ، وليست ذات قرس أي برد وقرس البرد يقرس قرسا اشتد وفيه لغة أخرى قرس قرسا ، قال أبو زيد الطائي :

لَوْ قَد تَصَلَّيْتُ حَرَّ رَبِّهِمْ \*\*\* كَمَا تَصَلَّى الْمَمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ

أما (قارص بالصاد) فمن الجذر الثلاثي (ق ر ص) وهو مختلف ..

جاء في الحديث الشريف "أَنَّ امْرَأَةً قَيْسِ بْنِ مَحْضَنٍ سَأَلَتْهُ عَنْ دَمِ الْمَحِيضِ فَقَالَ قَرَّصِيهِ بِالْمَاءِ" ، (هذه رواية المهروي وقال غيره : "اقرصيه" وهي الرواية الأشهر) فإنه (أي المقرص) بالصاد يقول: اقرصيه أي قطع عليه ، وجاء في حديث آخر: حَتَّيْهِ (من الحت) بض ل ع واقرصيه بماء وسدر : المقرص: الدلك

بأطراف الأصابع والمأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره، والمتقرص مثله. قال: قرصته وقرصته وهو أبلغ في غس ل الدم من غسله بجميع اليد. وهكذا فكل مقطع مقرص ومنه تقرص العجين إذا شق (قطع) ل ي بس ط ، وواحدته (قرص)، أو كما يقول العوام (قراصة) وإنما هي (قرصة) . ويقال للمرأة: قرصي

العجين أي سويه قرص.

لوقرص العجين: قطعه ليسطه قرصة قرصة، والتشديد للتكثير .

لوقد يقولون للصغيرة جدا: قرصة واحدة، قال: والتذكير أكثر، قال: وكلما أخذت شيئاً بين شينين أو قطعته ، فقد قرصته ، والمقرصة والمقرص: المقطعة منه، والجمع أقراص وقرصة وقراص .

لوقرصت المرأة العجين تقرصه قرصاً وقرصته تقريصاً أي قطعته قرصة قرصة .

مادة (ق ر ص) ، بالأصل المجذوري عند العرب جاء فيها قول المعجميين :

المقرص بالمأصبعين، وقيل: المقرص التجميش والمغمز بالمأصبع حتى تؤلمه، قرصه يقرصه، بالضم، قرصاً.   
 □ وقصر المبرأغيث: لسها.

□ ويقال مثلاً: قرصه بلسانه.

□ والمقرصة الكلمة المؤذية؛ قال المبرد: قال المقرصون: وقد يم لم القطر المذاء في فعم وقال المليث: المقرص باللسان والمأصبع. يقال: لا يزال تقرصني منه قرصة أي كلمة مؤذية. قال: والمقرص بالمأصبع قبض على المجلد بأصبعين حتى يؤلم.

□ وفي حديث علي: أنه قضى في المقرصة والمقامصة والواقصة بالديّة أثلاثاً؛ هن ثلاث جوار كن يل عين فترالكبن، فقرصت المس فلى الموس طى فقمصت، فسقطت العلى فاقصت عنقها، فجعل ثلثي الدية على الثنثين وأسقط ثلث العلى لأنها أعانت على نفسها؛ جعل المزمخشري هذا الحديث مرفوعاً وهو من كلام علي. المقرصة:

اسم فاعلة من المقرص بالمأصبع.

□ وشراب قارص: يحي ذى اللسان، قرص يقرص قرصاً.

□ ويقال ابن منظور: المقرص المحامض من أل بان الإبل خاصة، قلنا: بل الألبان جميعها من الإبل وغيرها.

فإذا زادت حموضة اللبن وصار يقبض اللسان وبطانة الفم قالوا (لبن قارص بالصاد).

ونحن لا يفوتنا التذكير بقاعدة تعاور أحرف المصفيير (ز س ص) التي نعرفها، وبناء عليها يجوز أن نقول هنا (قارس) و(قارص)!!!

المواقع لا تتعاور أحرف المصفيير على إطلاق التعاور، وإنما التعاور يكون إذا لم يكن للمفردة (المفظة الجذر) معنى مستقلاً... وهنا: (قرز)، (قرس)، (قرص)، ثلاثة جذور مستقلة فلا يكون التعاور هنا مستساغاً. □. إلا أن التعاور قائم بين (ق ر ز) وبين (ق ر ص)، وتأمل ما يقوله ابن منظور في اللسان،

والمصفيير وزيادي في القاموس المحيط □ عن (ق ر ز):

المقرز: قبضك التراب وغيره بأطراف أصابعك نحو القبض. قال أبو منصور (الثعالبي): كأن المقرز مبدل من المقرص. □ فاجتمع فيه معنى المقرص فجاز تعاور الزاي مع الصاد □، وقال المزمخشري صاحب أساس البلاغة (269): قرصه البرد ويرد قارس أو قارص بمعنى بَرده □ حتى صار يقرص ببرده، فكأنه أجاز

التعاور بين المسين والصاد هنا، ولعل من ذاق شيئاً من برد وقسوة الشتاء على مخيمات نزوح السوريين □ الذين هجّـرهم □ نظام الحكم المطائفي الظالم لا يعنيه شيء من تعاور حروف المصفيير، بقدر تعاور الدرجقان والمشتات وصك الأسنان والبحث عن الدفء ولقمة الخبز والأمان... والمحمد لله رب العالمين.

## حاشية :

(1) المقرِّقِسُ: المَبْعُوضُ، وقيل: المَبَقُّ، والمقرِّقِسُ الذي يقال له المجرِّجِسُ شَبَهُ المَبَقُّ؛ قال :

فَلَيْتَ المَأْفَاعِيَّ يَعْضُضُنَا \*\*\* مَكَانَ المَبْرَاجِيثِ والمَقْرِقِيسِ

وفي حوران غربي مدينة جاسم، قرية جميلة صغيرة تُسمَّى " قرقس "، ويلفظها العامة " جرجس " بالجيم ظنا منهم أن قلبهم المقاف جيما أمر وارد، وإنما فعلوه درعا لمظنة ( الجرجس غير العربية )، وعلى التحقيق هي " جرجس " بالجيم وليس المقاف، وتعني الورقة أو الصحيفة البيضاء الصغيرة، فهي عربية فصيحة

وقال الجوهري: المجرِّجِسُ لغة في المَقْرِقِيسِ، وهو المبعوض المصَّغار؛ قال شريح ابن جؤاس الكلبى :

لَبِيبُ بِنِ جَدِّ لَمْ يَبِتْ نَ وَاطِرًا \*\*\* بِزَرْعٍ، وَلَمْ يَدْرُجْ عَلَيْهِنَ جِرْجِسُ

لَأَحَبُّ إِلَيْنَا مَنْ سَـ وَالنَّ قَرِيَّةً \*\*\* مُتَجَلِّةً، دَائِمًا تَتَكَدَّسُ

لجرجيس: اسم نبي، كما هو معلوم لدى المنصاري .  
للمجرِّجِسُ المصْحِيفَةُ بالعربية الفصحى كما قدمنا : قال الشاعر :

تَرَى أَثَرَ المَقْرِحِ فِي نَفْسِهِ \*\*\* كَنَقْشِ المَخَوَاتِيمِ فِي المَجْرِجِيسِ

-وكالة أخبار المرأة